

9- التعليق على صحيح مسلم كتاب الصلاة- فضيلة الشيخ

أ.د.#سامي_الصقير - 52 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام مسلم غفر الله له ولشيخنا ولجميع المسلمين باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة خلف الامام قال حدثنا سعيد ابن منصور وقتيبة ابن سعيد كلاهما عن ابي عوانة قال سعيد حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة عن ابن - [00:00:00](#)

عن عمران بن حسين رضي الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر او العصر فقال ايكم قرأ خلفه في يبسبح اسم ربك الاعلى. فقال رجل انا ولم ولم ارد بها الا الخير. قال قد علمت. قال قد علمت ان بعضكم خرجنيها - [00:00:21](#)
قال حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة انه قال سمعت زرارة ابن اوفى حدثوا عن عمران ابن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر - [00:00:42](#)
فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الاعلى. فلما انصرف قال ايكم قرأ او ايكم القارئ؟ فقال فقال رجل انا وقال قد ظننت ان بعضكم خال جنيها قال حدثنا ابو بكر ابن ابي ابن ابي شيبه - [00:00:59](#)

قال حدثنا اسماعيل ابن علية قال حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي كلاهما عن ابن ابي عروبة عن قتادة بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر وقال قد علمت ان بعضكم خال جنيها. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. هذا الحديث والذي بعده - [00:01:16](#)

يدل على ان المشروع للمأموم ان لا ان لا يجهر بشيء من القراءة السرية ولا في الجهرية لان النبي صلى الله عليه وسلم هنا قال اه قال قد علمت ان بعضكم خال جنيها. يعني نازعنيها وشوش علي - [00:01:36](#)
ولكن يقتصر على الفاتحة فقط ولهذا لما قال النبي عليه الصلاة والسلام لبعض القوم لعلمكم تقرأون خلف امامكم قالوا بلى قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها - [00:02:02](#)

فالمأموم في الصلاة السرية يقرأ الفاتحة وسورة ولكن لا لا يجهر بشيء من ذلك واما بالصلاة الجهرية فيقرأ الفاتحة ويقتصر عليها ويستمتع لقراءة بقراءة امامه احسن الله اليك. قال رحمه الله باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة. قال حدثنا محمد بن المثنى ابن بشار كلاهما عن غندر - [00:02:21](#)

قال ابن مثن قال ابن المثنى حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس انه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم - [00:02:52](#)
يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال طيب هذا الحديث في البسملة بسم الله الرحمن الرحيم. والبسملة اية من كتاب الله عز وجل تفتتح بها كل سورة من سور القرآن سوى سورة براءة - [00:03:08](#)

واختلف العلماء في عدم افتتاح سورة التوبة هي براءة في البسملة فقال بعضهم بان الجن اختطفوها من الصحابة وقيل لانها هاي سورة التوبة نزلت بالسيف والسيف لا يناسب ان يبدأ بالبسملة - [00:03:28](#)
وكلا القولين ضعيف لا اصل له وقيل في التعليم ان الصحابة رضي الله عنهم اشكل عليهم هل ان سورة براءة صورة مستقلة او هي بقية الانفال ففصلوا بينهما بفصل بدون بسملة - [00:03:54](#)

وقيل لانه لم تنزل ان سورة التوبة نزلت ولم تنزل معها البسملة لانها لو نزلت معها لحفظت فان الله عز وجل قد تكفل بحفظ كتابه. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:04:18](#)

وهذا القول اصح الاقوال ان البسملة لم تنزل اصلا مع سورة التوبة ثم اختلف العلماء رحمهم الله هل البسملة اية مستقلة او انها من السور ونقول البسملة اية من سورة - [00:04:36](#)

النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم تفتتح بها جميع سور القرآن سوى سورة التوبة وليست من السور لكن اختلف العلماء رحمهم الله رحمهم الله هل البسملة من الفاتحة او ليست من الفاتحة - [00:05:02](#)

فمذهب الشافعي رحمه الله على ان البسملة من الفاتحة وعلى هذا فيجهر بها لانها احدى اياتها فاذا اراد ان يقرأ الفاتحة قال بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:05:24](#)

والقول الثاني وهو مذهب الجمهور انها ليست من الفاتحة فلا يجهر بها وهذا القول هو الراجح ودليله ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - [00:05:40](#)

ولعبي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى حمدي عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال ما لك يوم الدين قال مجدي عبدي. واذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال - [00:06:05](#)

هذا بيني وبين عبدي نصفين. ولعبي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم قال هذا لعبي ولعبي ما سأل وهذا الحديث صريح في ان البسملة ليست من الفاتحة لانها لم تذكر قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال الحمد لله ولم يقل فاذا قال بسم الله - [00:06:29](#)

وعلى هذا اه تكون لان العلماء اتفقوا على ان الفاتحة سبع ايات هي السبع المجاري كيف يقول التوزيع المشهور عند الشافعي رحمه الله وهو الذي عليه اكثر طبعات المصاحف ان الحمد لله - [00:06:55](#)

لله رب العالمين الاولى الرحمن الرحيم الثانية الرحمن مالك يوم الدين الثالثة اياك نعبد واياك نستعين. الرابعة اهدنا الصراط المستقيم الخامسة صراط الذين انعمت عليهم السادسة الصراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين السابعة - [00:07:14](#)

واذا قلنا ان الفاتحة فان البسملة ليست من الفاتحة يكون التقسيم هكذا الحمد لله رب العالمين هي الآية الاولى والسابعة غير المغضوب عليهم الصراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. هذا عند الشافعي اية واحدة - [00:07:41](#)

وعند الجمهور ايتان صراط الذين انعمت عليهم هذه اية غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه اية اخرى فتقول الاية فتكون الايات الثلاث الاول لله والآخر والايات الثلاث الاخيرة للعبد وما بينهما بين - [00:08:04](#)

العبد وربه. وهذا ايضا مقتضى البلاغة. يعني يحصل به هذا القول يحصل به التناسب بين ايات الفاتحة في الطول والقصر اذا قلت صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين جعلت اية واحدة - [00:08:26](#)

صارت ايش طويلة لكن اذا قلت صراط الذين انعمت عليهم اية غير المغضوب عليهم ولا الضالين اية حصل اه التناسب والقول هنا في هذا الحديث يقول صليت مع مع النبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:47](#)

وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ومعنى يقرأ اي يجهر اي انهم لا يجهر بها وانما يبتدون الجهر بالفاتحة يبتدون الجهر بالفاتحة. نعم كمل الحديث الثاني - [00:09:06](#)

قال رحمه الله حدثنا محمد بن مثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة في هذا الاسناد وزاد قال شعبة فقلت لقتادة اسمعتم اسمعتم من انس؟ قال نعم نحن سألناه عنه - [00:09:30](#)

قال حدثنا محمد بن مهران الرازي قال حدثنا وليد بن مسلم قال حدثنا الازاعي عن عبدة ان عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك. وعن قتادة انه كتب اليه يخبره عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه حدثه انه - [00:09:46](#)

قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة. ولا في اول قراءة ولا في اخرها. نعم. ومعنى قوله يستفتحون يعني انهم يبتدئون القراءة -
00:10:08

بالحمد لله رب العالمين. يعني بقراءة الحمد بسورة الفاتحة ولا يجهرن بماذا ولا يجهرن بالبسملة هذا المعنى وتفدلنا هذا الحديث الاول على مشروعية ان المشروع عدم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية - 00:10:28
ومنها ايضا الاستدلال بفعل ابي بكر وعمر وعثمان مع ان الحجة في فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن ذكر ابي بكر وعمر وعثمان بزائدتين الفائدة الاولى بيان ان هذا الحكم لم ينسخ - 00:10:52
والفائدة الثانية ان ذلك اجماع لانه في عهدين بعد عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا تقرأ فيه البسملة جهرا وعلى هذا فتكون البسملة لا تقرأ بالنص والاجماع ومنها ايضا ان البسملة - 00:11:17
ليست من الفاتحة ولا من غيرها لان لو كانت من السورة لجهر بها النبي صلى الله عليه وسلم حين يجهر في السورة ومن ايضا يستفاد منه ان المشروع افتتاح قراءة الصلاة بالفاتحة دون غيرها - 00:11:36
من سور القرآن وايضا من فوائده في قوله يستفتحون بالحمد اطلاق الكل على الجزء يفتتحون الصلاة والمراد يفتتحون قراءة الصلاة. لان الصلاة تفتتح بماذا الصلاة تفتتح بالتكبير الصلاة تفتتح بالتكبير - 00:11:57
طيب اما فيما جاء في الاثر الحديث الثاني قال كان ان عمر رضي الله عنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك - 00:12:25
سبحانك سبحان اسم مصدر من سبح يسبح تسبيحا واسم المصدر سبحان اذا سبحان اسم مصدر من سبح يسبح تسبيحا واسم المصدر ايش؟ سبحان وسبحان هذه الكلمة وهذا المصدر اختص بامور ثلاثة - 00:12:44
اولا انه منصوب على المفعولية المطلقة دائما دائما منصوب وثانيا انه محذوف العامل وجوبا اسبح تسبيحا وثالثا انه مضاف سبحان ايش سبحان الله سبحانك وقوله سبحان معنى سبحان اي تنزيها لله عز وجل عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته - 00:13:17
والله تعالى ينزه عن امور ثلاثة اولا عن صفات النقص مطلقا العجز والظلم والزنا والنوم فينزه عنها وتنفي عنه مع اعتقاد ثبوت كمال ايش الظد لان كل صفة نفاها الله تعالى عن نفسه - 00:13:48
يلزم منها اثبات كمال ضدها. ثانيا مما ينزه الله عز وجل عنه. ينزه عن النقص في صفات الكمال فعلمه كامل وحياته كاملة وقدرته تامة الى غير ذلك ثالثا مما ينزه عنه عن مماثلة المخلوقين - 00:14:19
لان تسوية الكامل بالناقص تجعله ناقصا كما قال الشاعر الم ترى ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا. وقوله سبحانك اللهم وبحمدك وبحمدك الباء هنا للمصاحبة - 00:14:43
الباء هنا للمصاحبة وحينئذ يقول المعنى اسبحك مع حمدي اياك يعني ومع تسبيحي اياك احمذك فيكون في التسبيح نفي النقائص وفي الحمد اثبات الكمالات يقوم بالتسبيح سبحان تنزيها والحمد اثبات الكمال - 00:15:03
فيجمع بين نفي النقائص واثبات الكمالات سبحانك اللهم سبحانك اللهم تقدم لنا مرارا ان اللهم اصلها ايش يا الله قذفت منها ياء النداء وعوض عنها الميم وجعلت الميم في الآخر تيمنا بالبداة بسم الله عز وجل - 00:15:30
اذا اللهم اصلها يا الله لكن حذفت ياء الندى يا الله يا وعوض عنها الميم وجعلت الميم في الآخر تيمنا بالبداة بسم الله ويرد لكنه لغة قليلة اثبات الياء معها. بان تقول اللهم اغفر لي. يا اللهم ارزقني - 00:15:55
لكن هذا قليل. فالاكثر الحذف مع التعويض مفهوم الاكثر حذف ياء النداء اللهم ويعوض عنها الميم. قال ابن مالك رحمه الله والاكثر اللهم بالتعويض يعني اللهم والاكثر اللهم بالتعويض وشذ يا اللهم في قريظي. يعني في - 00:16:18
الشعر ومن القريب قول الشاعر اني اذا ما حدث الم اقول يا اللهم يا اللهم طيب سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك. تبارك اسمك اي حلت البركة. في اسمك اسمه سبحانه وتعالى مبارك ما خالط شيئا الا نزلت فيه البركة - 00:16:50

من بركة اسم الله عز وجل انه اذا ذكر على الذبيحة حلت وكانت طيبة طاهرة واذا لم يذكر اسم الله عز وجل على الذبيحة لم تحل وكانت نجسة من بركته ان الانسان اذا سمي على الطعام - [00:17:17](#)

ها فان تسميته تمنع مشاركة الشيطان واذا لم يسمي شاركة الشيطان طيب يقول آآ وتعالى تبارك اسمك وتعالى جدك تعالى اي ارتفع ارتفاعا معنويا وتأمل لفظ تعالى تدل على الترفع والتنزه - [00:17:41](#)

وتعالى جدك اي عظمتك وغناك فعظمته لا يساميه اي عظمة. وغناه لا يساميه اي غناه اه نعم وتعال جدك ولا اله غيرك هذه كلمة التوحيد لا اله غيرك اي لا معبود حق الا انت - [00:18:07](#)

بعض العامة في هذا الدعاء دعاء الاستفتاح يزيد يقول ولا اله غيرك ولا معبود سواك لله البعض العامة يزيد وهذه الزيادة لا اصل لها بل ينهى عنها اولاً انها لم ترد - [00:18:32](#)

وثانياً انها معنى لا اله غيرك ايش معنى لا اله غيرك؟ اي لا معبود سواك فاذا هذه الزيادة التي يزيدها بعض العامة لا معبود سواك نقول ينهى عنها اولاً انها لم ترد - [00:18:50](#)

وثانياً انها انه يغني عنها قوله ولا اله غيرك. لان قلنا لا اله غيرك اي لا احد يستحق ان يعبد سواك ويستفاد من هذا الحديث مشروعية الاستفتاح في هذا الدعاء - [00:19:05](#)

وهذا الثناء والامام احمد رحمه الله يرجحه على غيره ويرجح الاستفتاح بسبحانك اللهم ربنا وبحمدك على اللهم باعد بيني وبين خطاياي لان هذا الاستفتاح فيه دعاء عبادة لا دعاء مسألة - [00:19:25](#)

وحديث ابي هريرة رضي الله عنه اللهم باعد بيني وبين خطاياي فيه دعاء مسألة واضح اذا نقول هذا الدعاء سبحانك اللهم ربنا وبحمدك فيه دعاء عبادة لا دعاء مسألة وحديث ابي هريرة رضي الله عنه فيه دعاء مسألة لا دعاء عبادة - [00:19:48](#)

الداعي دعاء عبادة. في الواقع هو سائل لله عز وجل بلسان الحال لا بلسان المقام الداعي او الذي يثني على الله عز وجل هو داع بلسان بلسان الحال كما قال الشاعر اذا اتنى عليك المرء يوماً كفاه من - [00:20:15](#)

تعرضه الثناء يعني يجي اتينش قمة الفقير اليك يمدح ويثني ماذا يريد بهذا الثناء؟ هو لم يقل اعطني لكن يريد ان يقول تفضل طيب وفي هذا الحديث ايضاً دليل على انه لا يشرع الجمع - [00:20:43](#)

بين اكثر من دعاء استفتاح انه لا انه لا يجمع في جعل استفتاح بين دعائين وانما يقتصر على واحد سيكون هذا من العبادات الواردة على وجوه متنوعة يفعل هذا تارة وهذا تارة - [00:21:03](#)

لأنك اذا اقتصرت على نوع واحد قصرت واذا اتيت بالجميع خالفت السنة فلم يبق الا ان نقول انك تأتي بهذا تارة وبهذا تارة وهذه هي القاعدة في العبادات الواردة على وجوه متنوعة. انه يفعل هذا تارة وهذا تارة - [00:21:23](#)

وهذا ما رجحه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وذكر اوجها كثيرة ترجمه ومن يعني يستفاد ايضاً من هذا الحديث جواز الجهر بما يشرع الاصرار به للتعليم لان عمر رضي الله عنه كان يجهر بماذا - [00:21:43](#)

في هذا الاستفتاح فيجوز الجهر بما يسن الاسرار به بقصد التعليم وهذا جائز ما لم يكن دائماً لا يتخذ دائماً وامراً راتباً لانه اذا اتخذ دائماً نقله من السرية الى الجهرية ففرق بين فعل - [00:22:04](#)

بقصد التعليم وبين اتخاذه سنة من البسمة الامام والمأموم كلاهما يسر الامام اذا قرأ السورة اذا قرأ الفاتحة والسورة يسر بالبسمة في الجهرية وفي السرية ما يجهر بها الامام في صلاة المغرب والعشاء - [00:22:27](#)

اذا اراد ان يقرأ الفاتحة لا يقول باسمه يبسم لكن لا يجهر لا لا يجهر بها ليش؟ هي سنة باتفاق العلماء لكن لا الخلاف هل يجهر او لا يجهر المذهب الشافعي يجعلها من الفاتحة - [00:23:10](#)

فاذا لم يقرأها لم لم يقرأها نقص الفاتحة لكن لو قرأها ولم يجهر بها الصلاة صحيحة. نعم ها طيب والحديث كان ابو بكر وعمر وعثمان لا يجهرون وش الاحوط اتباع السنة ولا - [00:23:32](#)

مراعاة اه مذهب اقول الجواب صليت مع رسول الله صلى الله وابي بكر وعمر وعثمان ولم اسمع منهم احد يقرأ بسم الله لا ميب

واجبة ليست من الفاتحة هي. نعم - 00:23:59

واما الحديث الوارد اذا قرأت الفاتحة فاقرأوا بسم الله فانها احدى اياتها فالحديث ضعيف ولا يصح نعم اول ما يقرأ الفاتحة اذا كان ايش احسنت ايه ما يشترط يعني قراءة الفاتحة يجوز ان تقرأ الفاتحة قبل الامام ومع الامام وبعد الامام - 00:24:20

الاقوال مسابقة الايمان في الاقوال او موافقته في الاقوال لا يضر الا في امرين. تكبيرة الاحرام والتسليم ولو انك بدلت في التشهد فرغت من التشهد قبل الامام يعني الامام لما جالس التشهد اصابه سعال قاعد يكح. وانت خلصت. والى الان يكح - 00:24:53

تأتي بها بعد - 00:25:17